

منهج مقترح لتفعيل موارد البيئة الطبيعية

في عملية التنمية المستدامة

د.م./ عصام الدين محمد على

مدرس بقسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة - جامعة أسيوط

ملخص:

إن التكوين العمراني للمدينة هو نتاج تفاعل الإنسان بإمكانياته الكاملة مع البيئة المحيطة بمواردها المختلفة. ولا تخلو أي مدينة من الموارد الطبيعية التي يمكن استغلالها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وإيجاد تحولات في الهياكل العمرانية والاجتماعية والاقتصادية الحالية والوصول إلى وضع أفضل. وتشير الدراسات التي تناولت الأشكال المختلفة للتنمية الحالية في مصر - كأحد الأقطار العربية - أن العائد منها سلبيا وذلك لأنها لم تستغل موارد البيئة الطبيعية المتاحة الاستغلال الأمثل بالقدر الذي تقتضيه جهود التنمية، واستنزاف البعض الآخر لموارد البيئة التي ينبغي أن تقوم عليها تلك التنمية. وهذه الفجوة ناتجة بسبب عدم التعرف الحقيقي على الموارد الطبيعية المتاحة والممكن توافرها في إطار الكيان الجغرافي للمدينة.

وتبدو أهمية دراسة الموارد الطبيعية إذ أن الكثير منها سينتهي بعد أجل معين، ومثال ذلك البترول والخامات الموجودة في باطن الأرض، ولهذا تعمل الكثير من الحكومات على مد هذا الأجل إلى أبعد وقت مستطاع، وذلك عن طريق الاستغلال السليم لها والمحافظة عليها بكافة الوسائل.

وتهدف الورقة البحثية إلى اقتراح منهج لوضع تصور وتصنيف شامل لموارد البيئة الطبيعية للمدن حتى يسهل إدراكها والتعرف عليها بوضوح وتفهم دقيق يساعد في عملية المسح الشامل لهذه الموارد في مختلف قطاعات المدينة، ويساهم أيضا في تحديد الاحتياجات اللازمة منها لتنفيذ خطط التنمية المستدامة، وذلك حتى يتمكن المخططون من وضع مخططات تنمية تعبر بواقعية عن إمكانات المكان المتاحة بالمدينة، فكلما كانت الخطط والأولويات محددة في إطار المتاح من الموارد الطبيعية كان العائد إيجابيا، أما إذا استمرت الخطط والأولويات خارج إطار موارد البيئة الطبيعية التي لم يتم التعرف عليها فان المرود حتما سيكون سلبيا.

والمنهج المقترح يهدف إلى التعرف واستغلال الموارد الطبيعية لخدمة أهداف التنمية المستدامة، حيث أن التعرف على موارد البيئة الطبيعية لا بد وان يبدأ بتحديد لهذه الموارد في صورها المختلفة، كما أن دراسة الموارد

يجب ألا تقف عند مجرد التحديد وإنما يجب أن تمتد إلى كيفية استغلال هذه الموارد وتحديد الاعتبارات المختلفة التي تؤثر في هذا الاستغلال.

ويمكن تلخيص العناصر الأساسية التي يتكون منها المنهج المقترح لتفعيل موارد البيئة الطبيعية في عملية التنمية المستدامة في الآتي:

أولاً: التعرف على الموارد الطبيعية في إطار التنمية المستدامة من حيث التعرف على مفهوم موارد البيئة الطبيعية ومفهوم التنمية المستدامة وأهمية تفهم الموارد الطبيعية بالنسبة للتنمية المستدامة.

ثانياً: دراسة التصنيف النظري للموارد الطبيعية من حيث دراسة معايير تصنيف الموارد الطبيعية ووضع الهيكل العام للتصنيف المقترح.

ثالثاً: دراسة استغلال الموارد الطبيعية في عملية التنمية المستدامة وذلك بتعريف مفهوم استغلال الموارد الطبيعية، ودراسة أهمية استغلالها، وتحديد العوامل والاعتبارات المختلفة التي تؤثر في عملية الاستغلال، وكذلك تحديد مستويات عملية الاستغلال، وتحديد معايير الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية.